

٤- شرح الإكيليل في استنباط التنزيل للسيوطى | الشیخ أ.د

## يوسف الشبل

يوسف الشيل

بسم الله والحمد لله واصلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين.  
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام والاخوات الفاضلات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حيام الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم - 00:00:00

اليوم الرابع عشر من شهر شعبان من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. درسنا في كتلين من باب التنزيل للحافظ السيوطي رحمة الله تعالى. وقف بنا الكلام عند سورة الشورى. يقول مؤلف سورة الشورى قوله تعالى ليس كمثله شيء - 00:00:20 قال فيه الرد على المشبهة وانه تعالى ليس بجوهر ولا جسم ولا عرب ولا لون ولا طعم ولا حال في مكان ولا زال اما قوله فيه رد على المشبهات اه فهذا سليم وصحيح. ليس كمثله شيء اي لا يشبه شيء من المخلوقين - 00:00:39

هل نقول هل الله سبحانه وتعالى جوهر او ليس بجوهر؟ هل هو جسم؟ او ليس بجسم؟ كل هذه العبارات فتركتها او لا؟ قوله ولا حال في مكان ولا زمان. هذه عبارة ايضاً موهمة. نحن نقول الله - 00:01:21

سبحانه وتعالى في العلو. الله في العلو. والله في السماء. لما سأله النبي صلى الله عليه وسلم الجارية أين الله؟ قالت في السماء. قال والله في السماء عال على خلقه مستو على عرشه بائن من خلقه - [00:01:41](#)

وله العلو علو الذات والله فوق خلقه في سمائه له علو الذات وله علو القدر يجب علينا أن نؤمن لأن الله في العلو. والله سبحانه وتعالى أثبت نفسه. قال وهو العلي وهو العلي وقال سبحانه قال الاعلى - [00:01:56](#)

والعلي الاعلى وهذا كله يدل على اثبات صفة العلو. علو القهر علو المكانة علو الذات طيب قوله تعالى ما تكلم عليها المؤلف هذه لا يوجد عندي اي تعليق عليها ولا استنباط ولكن يظهر والله اعلم - 00:02:15  
انه يقصد بهذه الآية لقوله تعالى شرع لكم من الدين ان جميع الانبياء قد اتفقوا على دين واحد وهو التوحيد باصول العبادات من الدين ما وصى به نوح والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى. ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه - 00:02:38

هذا الذي يظهر من قولكم ان جميع الانبياء قد اتفقوا على دين واحد. قوله تعالى ومن كان يريد حرث الدنيا نؤتيه منها من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه. المقصود بالحرث العمل الصالح الذي الانسان يحرثه ثم يحصده - 00:03:00  
مثل الزرع فالذي يحرث الارض ليزرعها فان كان حرثه حرثه ليحصد شيئا طيبا فان كان يحرث حرثا طيبا النتيجة انه يحصد حصد طيبا. والعكس بالعكس وهذا تصوير او تشبيه او استعارة للدنيا والآخرة - 00:03:19

من من كان يريد حرب الآخرة اي يحرث لآخرة ويعمل لآخرة ويجد ذلك عند الله يعني امرا عظيمها وشيئا كبيرا. من كان يريد حرب الآخرة لزد له في حربه. نزيده زيادة عظيمة في حربه. بحيث انه يجد - 00:03:42  
ان الناج الطيب ومن كان يريد حرص الدنيا يسعى للدنيا يؤته منها وماله في الآخرة من نصيب. نعطيه على قد على قدر ما الله له. يقول الكيا الهراش فيه دليل على ان من حج عن غيره لا يقع عن الحاج. يعني يعني المقصود ان يعني مرجع ذلك - 00:04:02

النيات والاعمال قد لا اه يدخل فيها التشريك. ولو ان شخصا قام ليطوف بالبيت سبعة اشواط عن شخص متوفى فلا يمكن ان نقول لك الطواف وله ولك. يا لك يا له فما يقع لانك انت نويت ان ان تطوف لهذا الشخص - 00:04:25

او تعتمر او تحج فهذا هو مثل الصدقة لو تصدقت مثلا بمئة درهم لهذا المتوفى ما يكون الصدقة لك يا لك يا له قال فيه دليل على ان من حج عن غيره لا يقع عن الحاج لا يقع فهو لهذه لهذا المقصود بالحج - 00:04:47

يقول ومن توضأ للتبرج والتنظيف لا يكون متوضئا للصلوة. انما الاعمال بالنيات قام يتورط ويعني اقبل على هذه المغسلة. ولشدة الحر اخذ الماء وبدأ يتبرد. يمسح وجهه ورأسه ويديه ورجليه ثم لما انتهى قال انا توضأت اريد ان اصلي نقول لا يصح - 00:05:07

لا يصلح وضوءك لانك انت نويت هذا الوضوء للتبرد والتنبيه. لم تقتصرى بذلك لكن لو شرك لصح في هذه الحالة لو قال انا اشعر بحرق واريد ان يعني ابرد على نفسي بالماء وقال اذا اتوضأ حتى اتوضأ للصلوة واجعل ذلك يكون تبردا - 00:05:33

فتقول يصح لانك قصدت الوضوء وهذه دخلت تبعا. فبعض العبادات او بعض الاشياء يدخل بعضها بعض. لانها التبرد والتنظيف اي شن العبادة؟ من العادات ليس عبادة. ليس كالطواف والحج. واحيانا عبادات يدخل بعضها بعض. لو دخل الى المسجد وقال انا - 00:05:56

اريد ان اصلي راتبة الظهر وتحية المسجد. دخلت التحية في الراتبة. لكن بعضها لا يدخل. مثلا لو قال مثلا انا اريد ان اطوف بالبيت واجعل ركعتي الطواف مثلا راتبة للظهر او راتبة للمغرب او العشاء نقول لا - 00:06:18

الراتب الشي ركعتنا الطواف شيء لا يدخل هذا مكان هذا طيب يقول قلت فان نواهها اعني الوضوء للصلوة والتبرج صح الوضوء. ولكن لا يثابك ما صرخ كما صرخ به ابن الصياغ من اصحابنا. يعني ليس يقصد انه لا يحسب له اجر الشواب - 00:06:38

لانه اشرك في النية والذي يظهر والله اعلم انه يثاب يعني ثواب الوضوء يقول وكذلك من طاف ونوى الطواف وملازمة غريميه او صلى ونوى الصلاة ودفع غريميه. فالالية دليل لكل ذلك. يعني - 00:07:04

لو ان انسان طاف بالبيت هو لا يريد الطواف. لكن يريد ان يمسك بغريمه. الغريم يمسك بغريمه يعني الذي عليه الغرامة الذي عليه الدين. فانا مثلا اطالب شخصا بالدين. فوجده دخل في الطواف فدخلت معه. حتى - 00:07:24

امسكه فبدأ يطوف لا اريد ان امسكه وهو يوم طوافه حتى ينتهي فبدأت اطوف معه فقلت اذا انتهى من الطواف سيدهب ليصلني ركعتين فامسكت به. في هذه الحال لو نوى الطواف وملازمة - 00:07:44

غريمه هذا الذي فيه اشكال. لان النية ليست النية غير يعني النية يعني غير واضحة. النية الان اصبحت بين امررين. هو دخل في الطواف لا للطواف. هو يريد ان يعني يقبض على هذا الشخص. فبدأ يلاحقه بالطواف. اذا النية نية القبض عليه. ودخل الطواف تبعا. هذا الذي يقول انه - 00:07:59

لا يصلح طوافه. او صلى ونوى الصلاة ودفع غريمه. ورأى ان دفع الغريب شف هذا دفع رأى ان لان كلمة الغريم هذه تصح ان تكون للطالب والمطلوب. الان عندنا المطلوب في الطواف والطالب في الصلاة - 00:08:28

فجاء هذا الشخص الذي عليه دين ورأى صاحب الدين خلفه المسجد في يريد ان يتخلص منه. فقام وصلى واطال الصلاة. اطال الصلاة حتى يذهب هذا الشخص ويخرج من المسجد اي فرق منه - 00:08:48

اطال الصلاة فلما سلم وجد هذا الشخص خلفه فاراد ان يشتغل بالصلوة حتى يذهب الان اصبحت الصلاة يعني نيتها لدفع الغريم. فعلى قول المؤلف انها ليس له اجر فيها. ولكن الذي يظهر والله اعلم انه يؤجر عليه - 00:09:04

ان شاء الله وتصح الصلاة. انما هو الاشكال في الاطالة الاطالة على كل النيات احيانا لها تأثير. وتختلف من حال الى حال. قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى - 00:09:25

قال فيه وجوب محبة قربة صلي الله عليه وسلم. فمحبته اولى يقول ان الله سبحانه وتعالى اخبر او امر نبيه ان يخبرهم انه لا يريد اجرا في دعوته لهم - 00:09:41

الا يريد المودة. المودة والمحبة في القربى. يعني محبة دعوته لهم. بدو لهم في دعوتهم. يعني لان قريشا ما من في قريش الا وللنبي

صلى الله عليه وسلم فيه صلة وفيه قرابة فيقول انا ما اسألكم اجر في دعوتي ما طلبت منكم اجرا على الدعوة - [00:09:57](#)

ولكنني اطلب او الغرق والدافع هو المحبة محبتي لكم اقرباء لكونكم قريبين لي وآارحام قال في وجوب محبة قرباته صلى الله عليه وسلم لان النبي احبه ودعاهم فمحبته محبة قرباته محبة له. هذا مقصود المؤلف. يقول وروى ابن حاتم بسند فيه - [00:10:17](#)

من لم يسمى عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين امر الله قال فاطمة وولدها يعني ولدها يعني الحسن او اولادها الحسن والحسين لكن مثل ما ذكرنا الآية - [00:10:47](#)

يعني في تفسيرها الاول ان ان المراد به قرابة النبي صلى الله عليه وسلم. فالنبي صلى الله عليه وسلم قام بدعوة قومه لهذا الامر. لهذا الامر انه دعاهم واكده دعوته لهم لما له من صلة و كانه يقول انا ادعوكم لا اطلب منكم اجرا الا محبتي لكم - [00:11:07](#) لكونكم قريبين مني وارحام لي. يعني لا تؤذوني. قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده. قال قبول التوبة عن ارباب الكبائر. وهو الذي يقبل التوبة عن عباده. اصحاب الكبائر تقبل توبتهم اذا تابوا اذا تابوا - [00:11:32](#)

سواء كان هذا هذه كبائر شركا او دون الشرك فان الله سبحانه وتعالى يقبل توبة من تاب. يقبل توبة من تاب. اما من لم يتتب من لم يتتب فان الله يعفو عنه - [00:11:52](#)

سيئاته ويكره عنه سيئاته الصغائر. اما الكبائر فانها تحت مشيئة الله ان كانت دون الشرك. فان لو وهو صاحب كبيرة. وهو تحت مشيئة الله. ان شاء عذبه وان شاء. واما الشرك فانه لا يغفره الله. فمن مات على الشرك فانه - [00:12:08](#) من اهل النار. قوله تعالى وما عند الله خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون فما اوتيتكم من شيء فمتع الحياة الدنيا. وما عند الله خير وابقى. يقول هذه الآية وما بعدها للذين امنوا وربهم - [00:12:30](#)

والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش وادا ما غضبوا هم يغفرون. والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلاة وامرهم شوري بينهم ما رزقناهم ينفقون والذين اذا اصابهم بغيهم ينتصرون الى اخر الآيات في قال هذه خصال من خصال الدين التوكل - [00:12:48](#)

واجتناب الكبائر والفواحش والحلب بالعفو عند القدرة واقام الصلاة وایتاء الزكاة والمساعدة من الباغي يقول هذى كلها من صفات وحصل المؤمنين قال النخاعي كان يكره لهم ان يستدلوا و كانوا اذا قدرروا عفوا. يقول يعني والذين اذا اصابهم - [00:13:08](#) ينتصرون يقول ما ما يتربكون حقوقهم ويستذلون هذا يكره لك ان ان تستدل ولا تأخذ حقك. لكن اذا قدرت عليه ثم عفوت هذا يكون العفو عند المقدرة. هذا امر طيب - [00:13:33](#)

ويقول كيا وغيره قد ندم الله الى العفو في مواضع من من كتابه وظاهر هذه الآية والذين اذا اصابهم ان الانتصار افضل. هذه الآية يقول ان الانتصار افضل وهو محمول على من تدعى واصر. لان لا يتجرأ - [00:13:53](#)

الفساق على اهل الدين. وايات العفو فيمن ندم واقلع. الله سبحانه وتعالى لما ذكر هذه الآية والذين قال فمن عفا واصلح فاجره على الله. فالعفو والمسامحة هذا اولى. والانتصار واخذ الحق ولما انتصر بعد - [00:14:13](#)

فاولئك ما عليهم من سبيل. الانتصار واخذ الحق جائز. له ان ينتصر ولكن العفو اولى وافضل. الا كما ذكر مؤلف الا لمن تجرأ الا من تجرأ من الفساق. احيانا تجد بعض - [00:14:33](#)

التجربة على اهل والصلاح وعلى على الضعفاء والمساكين واداؤهم فاذا كان هذا اذا دابة هذا داية فان اه الاولى الا يعفي عنه. حتى يتأنب وحتى ايضا يتعظ غيره. يقول فيه وجوب العدل. في قوله تعالى - [00:14:48](#)

وجزاء سيئة سيئة مثلها مثلها. وجوب العدل في الجزاء. وعدم الاعتداء فيه فمن اعتدى عليكم فاعتذروا علي بمثل ما تليت. ومن عاقب عاقب مثل ما فمن عاقب تعاقب بمثل ما عاقب به. يعني الانسان يأخذ حقه بالعدل بالعدل. ذلك ومن عاقب - [00:15:11](#)

وذلك ومن عاقب بمثل ما عاقب به ذلك يعني الآية في في سورة الحج قال ذلك ومن عاقب بمثل ما عاقب به ثم بغي عليه لينصرنه

الله. عاقب بمثل ما عوقب بمثله فهذا هو المقصود المقصود - [00:15:41](#)

المؤلف هنا في قوله وجوب العدل الجزاء. وعدم الاعتداء فيه. قال ابن أبي نجيح والحسن لو قال له اخزاه الله ويقول له اخزاه الله. وقال السدي اذا شتمك تشنتمه من غير ان تعتدي. طيب قوله تعالى وما كان - [00:16:01](#)

استدلت به استدلت به عائشة على ان عائشة رضي الله عنها على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير ربه واستدل ما لك بقوله او يرسل رسولا على ان من حلف لا يكلم زيدا فارسل - [00:16:22](#)

الى رسله او كتابا انه يحيث. لانه تعالى استثنى من الكلام فدل على انه منه. اذا عندنا الان استنباطا استنباطا الاول وما كان يكلمه الله الا وحيها او من وراء حجاب. قال استدلت به عائشة على ان الله لم على ان النبي صلى الله عليه وسلم يرى ربه - [00:16:42](#)

انه قال من وراء حجاب. وهذا هو الصحيح. لان النبي هل رأيت ربك في الاسراء والمراد؟ قال ان نور انا اراه او قال ارأيت والامام ما لك استدل انه قال لو حلف قال والله لا اكلم فلانا لا اكلمه ثم - [00:17:02](#)

رسالة اليه. قال انا ما كلمنا انا ارسلت رسالة كتبتها استنبط من هذه الاية انه اذا ارسل فالرسالة بمنزلة الكلام. بمنزلة الكلام على هذا الرأي. وبعدهم يقول لا. الرسالة ليست كلاما - [00:17:22](#)

انا قلت لا لا اكلمه الان. حتى لو اشرت اليه اشارة بالاصابع ونحوه. فالإشارة ليست تنزل منزلة الكلام. انا قصدي الكلام وهذا يرجع الى نية نية الحال. طيب سورة الزخرف قوله تعالى وانه في ام الكتاب. لدينا لعلي حكيم. اخرج ابن ابي - [00:17:37](#)

عطاء بن ابي رياح انه سئل عن القدر فتلئ هذه الاية وقال هو الكتاب الذي كتبه قبل ان يخلق السماوات والارض في ان فرعون من اهل النار. وفيه تبت يدا ابي لهب. هي ام الكتاب اللوح المحفوظ. وان الله كتب كل شيء. وانه ايضا - [00:17:57](#)

طيب قال قوله تعالى وتقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين. لتسننوا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ثم تذكروا نعمة الله عليكم اذا استويتم عليه. وتقول سبحان الذي سخر لنا هذا. قال في استحباب هذا الذكر عند ركن وبالدابة والسفينة - [00:18:19](#)

وقيل معنى وانا الى ربنا لمنقلبون. اي راجعون في اخر عمرنا على مركب اخر وهو الجنائز امرؤا بذلك وعظا. حكاية الكرمانى في غرائب التفسير. فيه اشارة الى حمل الميت على النعش - [00:18:39](#)

طيب الاية واضحة. الاية ان الانسان يعني الله سخر لك هذه الابل والفالك والمراكب انك اذا ركبت هذه الدواب او هذه السفينة او هذه مراكب ان تقول سبحان الذي هذا جائز جائز - [00:18:57](#)

وهو الذي جاء في الحديث في الدعاء السفر ان الانسان اذا خرج في السفر وركب المركوباته ثم دعا بهذا الدعاء يشرع له ذلك قوله مثلا سخر لنا هذا ما كنا له مقرنين. اي مطريقين. وانا الى ربنا لمنقلبون. اي راجعون الى الله. راجعون الى الله. فلا يمنع ان يكون - [00:19:15](#)

راجع الى الله انه ان الخلق كلهم يرجعون الى الله لكن قول هنا في اخر العمر وانه يحمل على الجنائز هذا استنباط يعني من الكرمال قد يكون فيه شيء من الصحة او يكون بعيدا. يقول قوله تعالى او من ينشأ في الحلية؟ قال - [00:19:38](#)

فيه دليل على اباحة الحلبي للنساء. وهذا واضح وخارج من ابي حاتم عن ابي العالية انه سئل عن الذهب للنساء فلم يرى به بأسا وتلا هذه الاية. قوله تعالى انا وجدنا اباعنا فيه دليل على ذم التقليد في اصول الدين. يعني اصول الدين التوحيد - [00:19:58](#)

توحيد توحيد الله في ربوبيته وفي الوهبيته وفي اسمائه وصفاته وفي افعاله الامام باليوم الاخر الامام الرسل الایمان بالكتب والملائكة بالجملة هذى ما ما يدخلها التقليد هذا ما يكون الانسان مقلدا للبد ان - [00:20:23](#)

يعرف ان الله سبحانه وتعالى واحد. وانه منفرد بالخلط والتدبیر والتصريف والالهية والعبادة. اما يقول والله انا اعبد الله لاني وجدت ابائي يعبدون الله. نقول هذا لا بالتقليد في اصول الدين. اما التقليد في الفروع يعني ما يعرف احكام الشريعة الدقيقة. طيب. يقول هنا - [00:20:43](#)

ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ليتخذ بعضهم بعضا سخريا. السخرية من السخرة. وهو التسخير. بحيث ان الله يسخر بعض الخلق لبعض. فتجد هذا امير وهذا مأمور وهذا رئيس وهذا مرؤوس وهذا ذو شرف وهذا ادنى وهذا يعلم عند هذا. وهذا يخدم هذا.

قال فيه ابادة استخدام الحر - 00:21:08

واستئجاره. والاصل هو استخدام المماليك. ماليك هم الذين يقومون بالخدمة. لكن تأتي بحر ويعلم عندك سائق او مثلا مزارع او يعمل به اي عمل من الاعمال هذا جائز. تأتي بحر 00:21:35

يقول لبيوته سقفا من فضة لجعلنا مما يقرب الرحمن لبيوته سقفا من فضة استدل به بعضهم على ان السقف لرب البيت الاسفل لا لصاحب العلو. لانه منسوب الى البيت. يعني لو ان انسانا اشتري دارا - 00:21:52

هذه الدار اخذ القسم الارضي منها ثم جاء شخص واحد العلو وتنازعوا في السقف الذي انهم يقول السقف لصاحب الدار الارضية. لان الله اباه قال لبيوته سقفا - 00:22:12

قول قوله وانه ليصدون انهم ليصدونهم عن السبيل. ويحسبون انهم مهتدون. قال النقاش النقاش من هو؟ هو صاحب التفسير المعروف شفاء الصدور. والنقاش متقدم تقريريا في القرن الرابع. وكتابه شفاء الصدور - 00:22:32

ملك ملك بالاثار اقوال السلف ولكنها كثير ولكن الكثير منها ضعيف جدا. يقول فيه رد على من يقول انه ليس احد يفارق الحق الا وهو يفر او وهو يقر وهو يقر انه ضال. وان كفر فعلى وجه العناد - 00:22:52

قال وفيها ايضا قالوا فيها ايضا رد على من يزعم ان المعارك اضطرارية. يعني وانهم ليصدونهم عن السبيل وانهم اي الشياطين ليصدون الكفار اولياتهم عن السبيل ويحسبون اي الكفار انهم مهتدون - 00:23:16

قال في رد على من يقول انه ليس احد يفارق الحق الا وهو يقر انه ظال لو جئت الى شخص عرف الحق وتركه وظل لسؤاله ليقول لك نعم انا على ظال وانا على معصية. وان كفر فكره - 00:23:36

وعلى وجه العناد. يقول فيه رد من يزعم ان المعارك اضطرارية. المعارك تختلف. العلم والمعارف والحقائق تختلف قد تكون تعلم يعني بالضرورة وقد تعلم بالنظر والتعلم. لا نقول كل المعارف وانما اقول يختلف بعضها يعني عن بعض - 00:23:54

فما عارف الشرع معارف انه كيف لا تعرف تعرفها فان لم تعرفها يجب ان تعرفها. اما البقية تختلف. طيب قوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك. وقال ابن الفرس فيه دلالة على - 00:24:19

ان الخلافة انما هي لقريش خاصة خلافا لمن خالفا في ذلك. لان الله يقول وانه لذكر اي الشرع والقرآن والوحى ذكر لك ولقومك يعني شره لك. وتترى انت. استنبط قال الخلافة في قريش ولقومك. والذي يظهر في هذه الاية - 00:24:35

كما قال سبحانه وتعالى في سورة الانبياء لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم الخطاب للؤمنيين عموما او للناس عموما ان القرآن والوحى فيه ذكرهم اي فيه شرفهم وفيه التذكير والموعظة. وهنا - 00:24:57

انه لذكر لك ولقومك فيه التذكير والموعظة وفيه الشرف له ولقومه يعني قومه وهم قريش يدخلون دخولا اوليا ويدخل فيه ايضا كل من يريد الشرف فان الشرف هو بالقرآن. طيب قوله تعالى ما ضربوه لك الا جدلا. قال - 00:25:17

قال فيه ذم عن جدل والمراء. الجدل لا شك انه يخفى الله سبحانه وتعالى امر بالجدل. قال وجادلهم بالتى هي احسن الجدال بالتي هي احسن لاظهار الحق وابطال الباطل امر مأمورين به والجدال في غير الحق او في الامور - 00:25:37

لا تجدى الجدال فيها عقيم. وهذا تركه اولى. وهذا هو المراء. قال سبحانه وتعالى ولا ولا تمارسيهم الا مراءا ظاهرا. اترك الجدال الذي غير غير محق وغير واضح في غموض ولا ينتج هذا يترك. يقول روى الحاكم عن ابي امامه مرفوعا ما ضل قوم بعد هدى الا - 00:25:56

جدل ثم اقترا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون. يعني ناس اذا اهتدوا وعرفوا الحق ثم بدأوا يجادلون فيه هذا دليل على ظل عليهم - 00:26:24

يعني مثلا ثوابت الدين يناقش فيها ويجادل تجادل في ما الانسان ما يجادل في يجادل في الحق الحق واضح ما يجادل في ايات الله ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا. الله ذم الجدال في سورة غافر في مواضع ان يعني الجدال مذبوح - 00:26:39  
لان جدال في الحق واضح. المؤمن لا يجادل. المؤمن يسلم امره لله. ويستجيب. قوله تعالى وانه لعلم للساعة. قال فيه نزول عيسى

قربها يعني من علامات الساعة الكبرى. قال روى الحكم عن ابن عباس في قوله وانه لعلم - [00:26:58](#) الساعة قال خروج عيسى. وقد قرأت هذه الآية ايضا وانه لعلم للسالمة. قوله تعالى ان من شهد بالحق وهم يعلمون يدل على معندين احدهما ان الشهادة بالحق غير نافعة الا مع العلم. يشهد بالحق وهو يعلم. اما - [00:27:18](#)

لا يعلم وان التقليل لا يعني مع عدم العلم بصحبة المقالة. تشهد لانك سمعت فلان يشهد تقلب هذا هو الذي لا يصح. قال والثاني ان شرط شهادة ان شرط سائر الشهادات في الحقوق وغيرها ان يكون الشاهد عالما بها. يعني عموما الشاهد سمي شاهدا لانه - [00:27:38](#)

شهد هذا الشيء فاقر بشهادة يقول انا شاهدت هذا الشيء فاذا لم يعلم ويقال له تعال اشهد. قال اشهد على اي شيء. قال اشهد على [00:28:04](#) فلان انه اعطاك ما رأيته. ولا علمت به. كيف اشهد -

يقول اه روى ابن ابي حاتم عن ابن عوم عن ابن عول قال قلت لابراهيم يعني النخعي. الرجل يعرف او يعرف او يخاطمه. ولا يذكر ما يتذكر. فتلى الا من شهد بالحق وهم يعلمون. يقول لو عرف - [00:28:17](#)

خطه وخاتمه لا يصح لاتصح الشهادة كما جاء في بعض الآثار يقول اه لا قال على مثل الشمس فاشهد اذا لم يكن الامر واضحا كالشمس فلا تشهد لان الشهادة يعني هي اقرار بهذا الشيء. كيف تقر بشيء لا تعرفه؟ صورة الدخان يوم تأتي السماء - [00:28:37](#) الآيات قال فيه الاشارة الى ان الدخان من اشراط الساعة الكبرى. اشراط الساعة الكبرى ذكرت في القرآن. منها طلوع من مغربها في [00:29:00](#) اية الانعام وخروج الدابة في شروط النمل وعيسى في النساء -

وفي الزخرف والدخان في سورة الدخان. آه هذه الآية مختلف فيها هل المراد بالدخان الذي يأتي في اخر الزمان او الدخان الذي اصاب قريشا من شدة الجوع لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم فقال اللهم اجعلها عليهم سنين كنسني يوسف - [00:29:18](#) او الدخان الذي يصيب اهل النار ثلاثة اقوال المفسرين. طيب لكن على ان الدخان هو اخر الزمان يعني لا يمنع اية محتملة. طيب قوله تعالى اهم خير ام قوم تبع؟ والذين من قبلهم اهلكناهم - [00:29:38](#)

انهم كانوا مجرمين. روى الحكم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان تبع رجلا صالحا. الا ترى ان الله الا ترى ان الله ذم قومه ولم يذمه. وتبع هو هذا لقب لكل من يملك اليمن - [00:29:56](#)

كما ان النجاشي لقب لكل من يملك الحبشي وهكذا. سورة الجاثية قوله تعالى وسخر لكم ما في السماوات وما في الارض جميرا منه. يقول رأيت في بعض الماجامع الكتب يتسمى مجمع كذا مجمع كذا - [00:30:14](#)

ان بعض الخلفاء قال لنصراني عنده قال له اسلم يعني ادخل في الاسلام وقال لي يا شبهة فانكم تقرأون في كتابكم [00:30:32](#) وروح منه يعني عيسى. يعني من الله وروح منه. يعني ان عيسى من الله ليس -

يعني ليس مخلوقا فهو منه يعني ولده ماذا تصنون؟ كيف تقولون انتم ان عيسى مخلوق؟ والله يقول رح منه. يعني كانه يقول انا اه عندي شبهة هذى شبهة كيف؟ اه كيف نرد عليه؟ قال فدعا بعض اهل العلم بالقرآن فقال يا امير المؤمنين هذا الرجل الذي دعاه قال يعني رد عليه - [00:30:51](#)

فقال يا امير المؤمنين ان الله علم بعلمه القديم ان هذا النصراني لا بد ان يأتي ويتمسك بظاهر هذه الآية. وقد اودع الله في كتابه جوابها. فقد اودع الله في كتابه جوابها. فامهلوني. وصف - [00:31:16](#)

الله او نقول علم الله القديم. الاولى ان يقال العلم الازلي. لان القديم هل هي مدح او ذم؟ ولذلك ولانها لم تلد لكن الامر فيه سعة. لان الطحاوي قال عن الله عز وجل قال قديم بالاقتداء. قديم يعني - [00:31:36](#)

ال الاولى تبقى وان استعملت فلا بأس قال فامهلوني انظر حتى انظر فادخلوه بيـتا فاندفع يقرأ حتى وصل لسورة جاثية رفع صوته افتحوا الباب. ثم قال قال تعالى وسخر لكم ما في السماوات وما في الارض جميرا منه. الا ترى جميع الموجودات - [00:31:56](#) بعضا منه يقول النصراني هل انت ايضا كما تقول ان عيسى بعضا من الله هذه الموجودات التي سخرها الله في السماوات كلها وفي الارض جميرا منه اي بعضا منه جزءا منه. فاسلم النصراني. واقتنع وزارة الشبهة عنه. قوله تعالى - [00:32:19](#)

وما يهلكنا الا الدهر. فيه الرد على الدهرية. الدهرية الذين يؤمنون بالدنيا. يقولون نحن لا نعيش للدنيا ما في اخرة الرد وين؟ قال الله عز وجل وما لهم بذلك من علم. فانهم الا يظنوون. هذا الرد - [00:32:39](#)

سورة الاحقاف قوله تعالى ائتونني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم. قال فيه بيان مسالك الادلة باسرها يعني بجميعها واولها المعقول. وهو قول الله سبحانه وتعالى اروني ماذا خلقوا من الارض؟ ام لهم شرك في السماوات. يقول هذا دليل عقلي - [00:32:55](#) نناقشهم بالدليل العقلي. هذه الاصنام ماذا خلقت ماذا خلقوا من الارض؟ هل لهم شرك في السماء؟ يعني في ملك السماوات وتدبيرها ما له. العقل يقضي بان بان هذه الاصنام والمعبدات ما خلقت - [00:33:17](#)

شيئاً من الارض وليس لها شرك في السماء. ثم قال ائتونني بكتاب هذا دليل نقلني سمعي. الى اخره قال فيه بيان ادلة السمع. وقال غيره او اثارة من علم. يعني الدليل السمعي الاول اعطوني كتاباً يدل على صحة هذا الكلام. اعطوني هل عندكم سلطان - [00:33:37](#) عندكم حجة وعندكم كتاب او اثارته من عند بقية من بقية من العلوم السابقة من اثار الانبياء ما في. ثم ذكر قال وقال غيره او اثارة من علم مناظرة لان المناظرة في العلم - [00:33:57](#)

لما عانى اثارات العلم يعني نقاش ومحاولات ومناظرة هذا معنى قالوا اخرج سعيد واحرج سعيد ابن منصور قال حدثنا سفيان عن صفوان ابن سليم عن عطاء ابن يسار قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخط فقال علمه علمه نبي ومن وافق علم ومن وافقه علم - [00:34:13](#)

قال صفوان تحدثت به ابا سلمة ابن عبد الرحمن ابن عوف وقال سألت ابا عباس لان ابا سلمة ملازم لابن وقال هو اثارة من علم. يعني الخط هنا اولاً ما له علاقة بالآلية. يعني الحديث هذا ما يدل على الآية - [00:34:41](#)

هذا امر. الامر الثاني ما المراد بالقناة؟ فاختلقو. فقيل هو الخط بالرمل وهو ما يسمى بالكهانة. وهذا منزه عنه بأنه ادعاء علم الغيب. وقيل الخط حسن الخط بالكتابة. وانه من العلم ومنه من اثار العلم. وهذا ممكناً - [00:35:02](#)

قوله تعالى وشهد شاهد بنى اسرائيل على مثله رد به السبكي على ابن ابي الدم في قوله لا ينبغي للشاهد ان قل اشهد على اقرار زيد. بل يقول اشهد به. يعني لا تقول اشهد على قل اشهد بهذا. هو يقول الآية تقول شهد - [00:35:20](#)

شاهد من بنى اسرائيل على ما قال به هذا يرد على من على دعوى ابن ابي الدم. وابن ابي الدم هو الحموي الشافعى يعرف بابن ابي الدم وتوفي سنة تقربياً سنتيماً واثنين واربعين رحمة الله - [00:35:40](#)

هو يريد يريد ان يرد يقول لا تقل اشهد به قل اشهد عليه. يعني لا تقول انه لا يصح هذا مقصود به. قال السبكي والصواب الشهادة بهذه الصيغة. ومعنى الشهادة عليه الاطلاع عليه ثم الاخبار عنه. هذا واضح. قوله تعالى حملته امه كرها - [00:36:02](#)

قال ابن الفرس استدل به بعضهم على ان اجرة القابلة على المرأة. لماذا؟ لانه يقال اضيفت الى المرأة من الذي من اللي حمل كرها. قال ابن الفرس استدل به بعضهم على ان اجرة القابلة على المرأة. لماذا؟ لانه يقال اضيفت الى المرأة من الذي من اللي حمل المرأة الام ومن ذا الذي وضع ام؟ اذا اذا كان الحمل مظافاً اليها والوضع مظافاً اليها - [00:36:22](#)

فاجرة القابلة ايضاً تلزمها. والقابلة هي التي تقوم بتوليد المرأة. ولكن الصحيح ان كل ما يتعلق بالولد واجرته على والده. المولود هجرته على والده. كل ما يتعلق بذلك قوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهراً. استدل به علي بن ابي طالب رضي الله عنه. على ان اقل مدة الحمل ستة اشهر. لان الله - [00:36:43](#)

في سورة لقمان وفصاله في عامين. وقال هنا ثلاثون بقي ستة اشهر اذا اقل مدة الحمل ستة اشهر والاصل تسعة. قد تزيد قد تنقص لكن قد تنقص الى ستة. مم. لا دون الستة - [00:37:09](#)

يقول روى ابن ابي حاتم عن بعجة ابن عبد الله الجهنمي قال تزوج رجل من امرأة فولدت له ستة اشهر وانطلق الى عثمان يخبره بذلك وامر عثمان بترجمها. فقال له علي اما سمعت الله يقول وحمله وفصاله ثلاثون شهراً وقال فصاله في عامين. قال - [00:37:26](#)

قال فلم تجده بقي الا ستة اشهر فقال عثمان والله ما تقطنت او ما فطنت لهذه الآية يعني ما انتبهت لها لم اتذكرها. وروى عبد الرزاق في مصنف عن ابي الاسود الدؤلي قال رفع الى عمر امرأة ولدت لستة اشهر فسأل - [00:37:50](#)

قال عنها اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال علي انتري ان الله يقول وحمله وفصاله وثلاثون شهراً وقال وفصاله في عامين

وكان الحمل ها هنا ستة اشهر. فتركها عمر. وفي عجائب الکرماني قيل هذه خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:38:10  
حمله ستة اشهر. وهذا يعني بعيد ان شخص الاية بالرسول صلى الله عليه وسلم شخصها بالرسول. هذا امر. الامر الثاني هل  
الرسول تعلن كان حامله ستة اشهر هذا يحتاج الى دليل. يقول وخارج سعيد ابن المنصور وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال اذا -

00:38:30

وضعت المرأة لتسعة اشهر كفاه من الرضاع احد وعشرون شهرا. لان زاد على الستة ونقص من آا اذا وضعت لسبعة اشهر كفاهم ثلاثة  
ثلاثة وعشرون شهرا. اذا وضعت يعني ستة اشهر تحول - 00:38:50

لان الله تعالى قال ثلاثون شهرا. لا الفصال الفصال هو سنتين زين انفصال كما قال الله سبحانه وتعالى والوالدات يرضعن اولاد يرضعن  
اولادهن والوالدات قال سبحانه وتعالى يرضعن اولادهن والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين هذا حكم الرضاعة هنا في اية -

00:39:10

لمن اراد ان يتم رظاءه هذا مدة الرضاء حولين لانه هو الذي يحرم اذا ارضعت المرأة طفلا في الحول وهو في الحولين ما  
زال في الحولين في السنتين الاولى. وارضعته خمسا اصبح ابنا لها - 00:39:37

ومحرما لها. اه ما له علاقة في النقص والزيادة. النقص الزيادة هذا يتعلق الحمل. يعني تحمل تضع اه تضع مثلا اشهر من سبعة لثمانية  
بتسعة. هذا متعلق بالحمل. طيب قوله تعالى في امم قد خلت في قال في امم قد خلت من قبلي. في - 00:39:54

المؤمن قد خلت يعني اه يقول هنا قوله تعالى في ام قد خلت من قبلهم من الجن والانسان انهم كانوا خاسرين قال بعدها وكل يعني  
اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبله من الجن والانسان انهم كانوا خاسرين اي اهل الكفر والشرك. ثم قال وكل -

00:40:14

درجات قال استدل به من قال ان الجن يثابون. لانه قال من الجن والانسان ثم قال وكل اي الجن والانسان درجات مما عملوا قال دالة  
على انهم يثابون. كما انهم يعاقبون اذا اذا عصوا - 00:40:34

وكفروا. يقول وخارج ابن ابي حاتم عن يعقوب قال ابن ابي ليلى للجن ثواب. قال فوجدنا تصديق في كتاب الله وكل درجات.  
هذا استنباط دقيق. قول تعالى فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين اي الجن. استدل به من قال انه - 00:40:51

لا رسول من الجن. انما منهم الندر عن الرسل. وهذا هو الصحيح. روى سعيد ابن منصور وابن ابي حاتم عن مجاهد قال ليس رسول انما  
الرسل في الانس والنذر في الجن. وقرأ فلما قضي ولوا الى قوم منذرين. سورة القتال او - 00:41:11

سورة محمد قوله تعالى اذا لقيتم الذين كفروا وضرب الرقاب قال فيها بيان كيفية الجهاد فعند اللقاء تضرب الرقاب. وعند الاتخان  
يعني شدة القتال. وادخال العدو واضعافه قال ازالة الامتناع - 00:41:31

الامتناع عند الادخان وازالة الامتناع يعني اضعاف وعدم قدرته يشد الوثاق يعني الاغلى والاربطة بالاسف يعني يؤسرون يؤسرون. ثم  
يتخير او يتخير فيهم الامام يعني عفوا او فداء او اسرى من المسلمين يعني مبادرة الاسرى او يأخذ منهم يعني مالا وظاهر -  
00:41:51

اية امتناع العقل بعد الاسر وظاهر الاية امتناع العقل بعد الاثر به قال الحسن وغيره. امتناع العقل بعد الاسر. يعني اذا اذا اسر هذا  
الشخص يعني لعله مراد بالاعطف هنا العاقلة انه يدفع عنه يعني امتناع بعد اسره يعني قد يكون معناه انه يدفع عنه اذا اسر -  
00:42:21

ثم جاءت العاقلة تعقله تفك العقل تفك العقل اه الاسر يقول اه انه لا لا يقبل او يقول هنا اه بعد العشر يمنع العقل يعني الفك فك العقال يعني  
خلال اذا اسر اذا اسر زين؟ لا يمن. المن قبل الاسر - 00:42:50

يعني اذا اذا يقول الاصل القتال ضرب الرقاب. اذا ادخلوا واطعفوا شد الوثاق. الاربطة ويصبحون اساري. ثم يخbir الامام. اذا كانوا  
اساري. اما ان يتربكون او يؤخذن الفدية. ثم قال - 00:43:11

امتناع العاقل بعد الاسر. يعني اذا اسروا لا لا يفك هذا الذي يعني والايota هذه العبارة تحتاج الى تتحتاج الى مراجعة. فلعلنا

نراجعها جميعا. حتى يعني يظهر اوضح. طيب سنراجع ان شاء الله. قوله واخرج ابن ابي حاتم آآ عن ابن جرید قال كان عطاء يكره -

00:43:31

قتل المشرك صبرا ويتلو علينا حتى اذا ادخلتهم فشدوا الوثاق. فاما منا بعده واما فداء. قال ابن جرید وانا اقول نسخها وخذوهم واقتلوهم حيث ثقفهم. اه قتل المشركين صبرا يختلف. فان النبي صلی الله عليه وسلم قتل -

00:43:56 من المشركين صبرا كعقبة بن ابي معيط وغيره يعني صبرا يعني وهو مقيد. يقتل. هذا هذا المقصود. يعني يقيد ثم يقتل. هذا

00:44:16 مقصوده. القتل المشرك صبرا يقول يختلف من حال الى حال الى ان الله قال فشدوا الوثاق -

يعني قيد فاما من لم بعده واما فداء. طيب يقول هنا ابن جرید يقول بالنسخ وال الصحيح عدم النسخ يعني يختلف الحال فخذوهم واقتلوهم حيث وقفتهم هذا الاصل. لكن اذا هذا الاصل جاء جائز -

00:44:36 حتى تضع الحرب اوزارها. قال مجاهد وغيره ذلك عند نزول عيسى عليه السلام. حين يسلم الخلق كلهم يعني قد يكون هذا من معانيها لكن الاصل ان الحرب باقية حتى ماذا؟ ان الحرب قائمة واذا وضعت اوزارها يعني انتهت وانتهت الحرب هذا هو الحكم هذا -

00:44:52

المقصود بوضع الاوزار يعني اثقالها وشتها. طيب قوله تعالى فاعلم انه لا الله الا الله به من قال بوجوب النظر وابطال التقليد في العقائد هذا من معناه هذا هو الصحيح ومن قال بان اول الواجبات المعرفة قبل -

00:45:18

الاقرار لا استثناء استنباط الأول التقليد هذا معروف ان الإنسان ما يقول انا انا اقر بتوحيد الله لأن ابائي يقرؤن لا تقول بتوحيد الله لأنك تعرف ان الله ها هو الواحد. ومن قال بان اول الواجبات المعرفة نقول لا. اول الواجبات هو ان يقول لا الله الا الله. ويدخل -

00:45:37

الاسلام. التلطف القول القول بالتوحيد. هذا هو اول الواجبات. ثم المعرفة طيب قوله واستغفر لذنبك. استدل به من اجاز الصغار على الانبياء. عندنا الصغار وعندنا كبار. اما الكبار فان الله عصهم من -

00:45:59

و فيها حتى موسى لم يقتل موسى اراد وكره او دفعه فسقط ميتا. طيب. اذا الكبار الانبياء معصومون من الوقوع في الكبار. اما الصغار فقد تقع منهم ولكن يبادرون بالتوبة و يوجهون من الله -

00:46:18

سبحانه وتعالى الابتعاد عنها والاستغفار والتوبة. طيب. يقول قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم استدل به عمر؟ رضي الله على منع بيع ام الولد. ام الولد هي الامة. الامة اذا حملت من سيدها وولدت -

00:46:39

اصبحت ام ولد وتعتق اه بموتي سيدها. فابنها حر ابنها حر. فاذا الولد وهي لا يجوز بيعها. لانها تعتق. في قطع الارحام. كيف تبيع ام؟

كيف تبيع ام ولدك؟ هذا هو -

00:46:58

قال روى الحاكم في المستدرك ان عمر خطب فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فهل تعلمون كان مما جاء به محمد صلی الله عليه وسلم القطيعة. يعني مما جاء النهي عنها -

00:47:18

قالوا لا. قال هل تعلمون ان ماء هل تعلمون كان مما جاء بمحمد القطيعة؟ قالوا لا لا نعلم ان محمد اتى بالقطيعة قال فانها قد اصبحت فيكم فاشية. اي قطيعة الرحم. ثم قرأ فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم. ثم قال -

00:47:33

واي قطيعة اقطع من ان تباع. كل امرى فيكم يعني بدر فيكم. قالوا فاصنع ما بعد ذلك. فكتب في الافق الاتباع ام حرز فانها قطيعة. وانه لا يحل. قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول. ولتعرفنهم في لحن -

00:47:53

قول قال استدل به او استدل به من جعل التعريض بالقذف موجبا للحد القذف لابد ان يكون صريحا. يعني لابد ان يكون لفظا صريحا. او مما يكتنى به او اذا صرخ بالقذف هذا عليه الشهادة او اقامة الحد عليه. وان كن وعلم بالكتابية -

00:48:13

انه يقصد هذا الشيء يحكم عليه ايضا. وممكن يستدل بهذه الآية. قوله تعالى ولا تبطلوا اعمالكم. استدل به بمنع الاعمال فرائض كانت او نوافل صلاة او صياما. الاصل ان الاعمال اذا دخلها الانسان دخل فيها فالاصل الا يقطعها. دخل في الصلاة لا يقطعها -

00:48:36

دخل في الصيام لا يقطعه. دخل في العمرة او الحج لا يقطعها. الاصل ان الاعمال اذا دخلها الانسان فانه يستمر بها حتى ينتهي

منها. قطعها لا يجوز. الا للضرورة. يعني انسان شعر بتعجب في الصيام - 00:49:00

وارهاق او اضطر الى ان يسافر او اضطر الى ان يدعى الى وليمة. فيجوز قطع الصيام يجوز ذلك اه الصلاة اذا اضطر الى قطعها لحاجة مثلا نسي شيئا او احتاج الى مثلا الى قضاء حاجة او نحو - 00:49:20

وقطعها او اقيمت الصلاة. ويعلم انها اذا اذا استمر فيها قد تفوتها الركعة. هذا جائز. يقول هنا فلا تهنو وتدعوا الى السلم قال فيه دليل على منع مهاداة الكفار الا عند الضرورة. وتحريم ترك الجهاد الا عند العجز - 00:49:40

لا تهنو لان الجهاد في العزة وتركه اهانة. وتدعوا الى السلب السلب يختلف. الله عز وجل قال وان جنحوا للسلم فاجنح لها كان في المصلحة اننا نجح الى السلب فان النبي صلى الله عليه وسلم سالم اهل مكة في صلح الحديبية فان كان في السلم مصلحة جاز -

00:50:00

وان كان المصلحة في عدم السلام او السلم جاز. طيب وبهذا تنتهي سورة محمد او الكتاب. ان شاء الله سورة الفاتحة وما بعدها يكون لها لقاء قادم باذن الله الله ينفعنا بما قلنا بما سمعنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. بارك الله فيكم وجزاكم عننا خيرا - 00:50:20

00:50:43 -